الفصل السادس والعشرون

أسر وقبائل

تحدثت عن ملوك سبأ ، وعليّ الآن أن أتحدث عن الأسر وعن القبائل التي كانت لها أعمال بارزة ملحوظة في هذا العهد ، اذ كانت من القوى الموجهة ، ولتوجيهها أثر مهم في سياسة زمانها .

وأول من يجب ان أبدأ بهم ، (فيشن) (فيشان) . فمنهم كان مكربو سبأ ، ومنهم كان الملوك . ولا بد أن يكون الفيشانيون من القبائل القوية الكثيرة العدد ، والا لم تخضع لها القبائل الأخرى ولم تسلم لها بالقيادة والسيادة .

وكانت (صرواح) عاصمة المكربين ، من أهم مواطن الفيشانيين . وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Glaser 926 انهم كانوا أصحاب (عهرو)[1] ، أي نادٍ يشبه (المزود) ، أو (دار ندوة) قريش[2] ، يجتمع فيه ساداتهم للتشاور في الأمور ، وللتحدث عما يحدث لهم .

وقد أضاف المكرب والملك (كرب ايل وتر) الى اسرته والى قبيلته (فيشن) (فيشان) أملاكاً واسعة كما ذكر ذلك هو نفسه في كتابته : (كتابة صرواح). وقد أخذ تلك الأملاك من القبائل التي عارضته وحاربته ، فتوسعت رقعة منازلها بفضل هذه الأملاك .

---

١ Ktb., II, S. 49.

٢ المصدر نفسه (ص ٥٠) .

وجاءت في بعض النصوص ، جملـــة هي : (سبأ وفيشان)[1] ، فعطفت (فيشان) على سبأ ، مما يدل على ان (فيشان) لم تكن في عداد سبأ في نظر القوم اذ ذاك .

وقد جاء في النص : Jamme 558 ان : (يدع ايل) وهو ابن (كرب ايل بين) (ملك سبأ) وكذلك (الشرح) ، وهو ابن (سمه على ذرح) ، كانا من عشيرة (شعبهمو) (شعب) (فيشن) ، أي (فيشان)[2] . ففيشان اذن من الأسر القديمة المعروفة في اليمن ، ومنها كان أقدم حكام سبأ[3] .

وقد ولدت قبيلة أخرى عدداً من الملوك ، جلسوا على عرش سبأ وحكموا السبئيين وغيرهم . وهذه القبيلة هي قبيلة (مرثد) وهي من (بكل) (بكيل). وكانت تتعبد للإلـه (المقه) إلـه السبئيين الأول . وقد أقامت له معابد عديدة، منها معبده المسمى بـ (المقه ذهرن) ، أي معبد (المقه) في (ذي هرن) (ذي هران)[4] . و (هران) من المواضع التي ذكرها (الهمداني)[5] .

ومن ملوك سبأ الذين تبوأوا العرش،وهم من (مرثد) الملك (أنمار يهأمن بن وهب ايل) الذي سبق أن تحدثت عنه ، وأكثر الكتابات التي ترجـــع الى عهده ، عثر عليها في مدينة (حاز) في جنوب (عمران)[6] .

ومن ملوك سبأ الذين أصلهم الى (مرثد) ، الملك (الشرح يحضب) وأبناؤه. وقد دوّن اسم (الشرح) في جملة كتابات عثر عليها في (شبام سخيم) .

وكانت لمرثد أرضون غنية واسعة في الجزء الغربي من (بلد همـــدان) ، وهي جزء من أرض (بكل) (بَكيل)[7]، تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء جعل تدفعه لسادات القبائل والملوك ، يتفق على مقداره ، ويقال لعقد هذه الاتفاقيات (وتف) (وتفن) . وتشرف معابد (المقه) على أوقاف واسعة

---

١ Handbuch., I, S. 129

٢ الفقرة السابعة من النص : Jamme 558, MaMb 201, Mahram, PP. 24.

٣ A. F. L. Beeston, Sculptures and Inscriptions from Shabwa, in JRAS, 1954, PP. 52, Mahram, P. 27, Smith, in Vetus Testamentum, II, 1952, P. 287.

٤ CIH IV, I, II, P. III, Handbuch, I, S. 88.

٥ الصفة (١١٧/٢) ، الاكليل (١١٧/٨) (طبعة نبيه) .

٦ حاز ، الاكليل (٣٨٥/٢ ، ٤٥٦) ، Handbuch, I, S. 386

٧ KTB., II, S. 71.

لها ، تؤجرها أحياناً لسادات القبائل بمبالغ يتفق عليها الطرفان .

وقد وصلت الينا جملة عقود (وتف) عقدت بين كُهان معابد (المقه) وسادات (مرثد) ، منهـا الاتفاقية المعروفة بـ Glaser 131[1] . وقد تعهدت (مرثد) فيها لمعبد (المقه بعل اوم) بالوفاء له بما اتفق عليه ، تدفعه له في وقته في كل سنة ، كما تعاقدت عليه في الشروط المدونة في (الوتف) ، على أن يهبها الإلـه (المقه) غلة وافرة ومحصولاً جيداً . ويظهر انها لم تف للمعبد بما اتفق عليه ، ولم تسلم له حصته كما ينبغي ، وصادف جـدب انزل أضراراً بمرثد ، ففسر الكُهّان ذلك بغضب إلهي أرسله (المقه) على (مرثـد) لعدم وفائهم بالعهد ، فارتأى سادتهم أن يكفروا عما بدر منهم ، والوفـاء في الموسم المقبل ، فجددوا العهد ، وكتبوه مجدداً تأكيداً على أنفسهم أمام الإلـه (المقه) الذي وافق على ذلك ورضي به[2] . ويعني ذلك بالطبع رضاء الكُهّان وموافقتهم على تجديد العقد .

وتحكمت (مرثد) ، بما لها من سلطان واتساع أرضين ، في عشائر أخرى ، دانت لها بحق (الجوار) ، وعدت سادة (مرثد) سادتها كذلك . وقد اختارت كل عشيرة منها من شاءت من سادة مرثد ، فكان ممن ساد منهم عشيرة (عرن) (عران) سيد من (مرثد) اسمه (ريم) اي (ريب) . وقد ورد اسمه في نص كتبه في سنة (خرف) (خريف) (عم كرب بن سمه كرب بن حزفرم) وذلك حمداً وثناء على الإلـه (المقه) رب معبد (ذ هرن) (ذي هران)[3]، لمنته ونعمائه ، وتعبيراً عن حمده وشكره ، قدم له نذراً أهداه الى ذلك المعبد[4] .

وكان (بنو ارفط) (بن ارفط) من القبائل التي دانت بسيادة (بني مرثد) عليهم ، كما يتبين من كتاباتهم . فقد عبروا عنهم بـ (امراثهم بني مرثد)[5]، وعبروا عن سيادة (بني مرثد) عليهم بجملة (آدم بن مرثدم) ، أي (خول

---

١ Glaser 131, CIH 99, STUDI. Lexi., II, S. 157.

٢ Bodenwirtschaft, S. 23.

٣ (المقه ذهرن) (المقه ذو هران) .

٤ CIH 73, IV, I, II, P. 108, E. Osiander, Zur Himjarischen Alterthumskunde, in ZDMG., XIX, S. 161, BM 4, OS I.

٥ CIH 75, BR. MUS. 7, OS 9, CIH, IV, I, II, P. 114.

بني مرثد)[1] ، وفي هذا التعبير دلالة واضحة على انهم كانوا اتباعاً لبني مرثد، خاضعين لهم ، فان لفظة (ادم) لا تقال الا تعبيراً عن التبعية والخضوع .

وعرفنا من الكتابات اسم قبيلة اخرى كانت تعدّ نفسها في جوار (بني مرثد) وولائهم . وهي قبيلة (نبشم) (نبش) (نابش) ، وقد قدّم أحد أبنائها نذراً الى (المقه ذي هران) ، وذكر ان ذلك كان في ايام سيده وأميره (يثعم) اي (يثع) من مرثد)[2] .

ويعد (بن اخرف) (بنو اخرف) ، وهم على ما يظن (بنو الخارف) من اتباع (مرثد) ايضاً . وقد ورد في النص : CIH 79 اسم احد رؤسائهم من (مرثد) ، وهو (يفرعم) (يفرع) . وقد ذكر (نشوان بن سعيد الحميري) : ان (الخارف بطن من همدان من حاشد)،وذكر نسبهم وبطونهم في الجزء العاشر من (الإكليل)[3] .

وكان (بنو وهرن) (بنو وهران) ، من اتباع (مرثد) كذلك ، وقد صرح بذلك احدهم في كتابة قدمها الى (المقه ذي هران)[4] .

ومن القبائل التي اعترفت بسيادة (مرثد) عليها،(بنو كنبم) (بنو كنب)[5] و (بنو عبدم ذي روثن) أي (بنو عبد) أصحاب (روثان)[6]،و(بنو أرفث)[7] و (بنو ضنبم)[8] ، أي (بنو ضب) و (بنو أسدم) ، أي (بنو اسد)، الذين تعبدوا لألمقه بمعبده في موضع (صوفن) (صوفان)[9] ، و(بنو يهفرع)[10] و (بنـــو أشيب)[11] ، و (بنو قرين) (قورين)[12] ، و (بنو حيثم)

---

١ CIH 77, BR. MUS. 9, Oslander, in ZDMG., XIX, S. 199.
٢ CIH 76, BR. MUS. 8, OS 12, CIH, IV, I, II, P. 116.
٣ CIH 79, BR. MUS. II, OS 8, CIH, IV, I, II, P. 121.
٤ CIH 87, IV, I, II, P. 140, BR. MUS. 19, OS. 18.
٥ CIH 88, IV, I, II, P. 143, BR. MUS. 20, OS 16, Oslander in ZDMG., XIX, S. 210.
٦ Halevy 6, Etudes, P. 114, OS 22.
٧ OS 9, Halevy, Etudes, P. 117.
٨ Halevy 16, Etudes, P. 131, OS 23.
٩ OS 27, Halevy 17, Etudes, P. 132, CIH 84, IV, I, II, P. 135.
١٠ Halevy 25, Etudes, 145, CIH 72, IV, I, II, P. 106, OS 5, BR. MUS. 3.
١١ OS 18, Halevy 27, Etudes, P. 148.
١٢ Halevy 18, Etudes P. 136, OS 13, D. Nielsen, Der Sab. Gott Ilmukah, S. 49, Pratorius, Beitr., S. 141.

(بنو حيث)[1] ، و (بنو ذنحن) (بنو ذنحان)[2] ، وغيرها .

و (روثان) من الأسماء المعروفة في اليمن ، وقد كان محفداً من المحافد ، وقد ذكره (الهمداني) في (الإكليل)[3] .

وقد ورد في النص CIH 102[4] ، اسم جماعة تدعى (بنو مضن) ، (بنو مضان) ، وهم من (ابكلن) (أبكل) من سكان مدينة (عمران) ، وقد ورد اسم هـذه المدينة في نصوص أخرى ، يظهر منها أن اصحابها كانوا من (بني ابكلن) (أبكل)[5] .

ولعلّ لما ذكره (الهمداني) من وجود قبائل تنتسب الى (الأسد بن عمران)[6] علاقة بـ (بني أسدم) (أسد) الذين ذكرتهم قبل قليل ، كانوا نزولاً في (عمران) فنسبوا اليها .

سخيم :

ومن القبائل في هذا العهد قبيلة (سخيم)، التي ورد اسمها في مواضع من هذا الكتاب . وكانت تتمتع بمنزلة محترمة ومكانة مرموقة ، ولها أرضون تؤجرها لمن دونها من القبائل بجعالة سنوية وخدمات تؤديها لسادات هذه القبيلة . وتعد منطقة (شبام سخيم) الموطن الرئيسي لـ (بني سخيم) . وقد تحدث (الهمداني) عن (شبام سخيم) ، فقال : (ومن قصور اليمن ، شبام سخيم ، وكان فيها السخيميون من سخيم بن يداع بن ذي خولان ... وبها مآثر وقصور عظيمة . ومن شبام هذه تحمل الفضة الى صنعاء ، وبينهما أقل من نصف نهار)[7]. فجعل

---

١ Halevy, Etudes, P. 138.

٢ OS 6, Halevy 20, Etudes, P. 140.

٣ الاكليل (٨/ ٩٠ ، ٩١) (طبعة نبيه) ، (١٠/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

٤ CIH 102, IV, I, II, P. 164.

٥ CIH 95, BR. MUS. 27, OS 20, CIH, IV, I, II, P. 155, Oslander, Zur Himjarischen, In ZDMG., XIX, S. 220.

٦ الاكليل (٨/ ٧٠) (طبعة نبيه) .

٧ الاكليل (٨/ ٨٣ وما بعدها) (طبعة نبيه) ، الاكليل (٢/ ٢٨٣ وما بعدها) ، « خولان » .

(الهمداني) (السخيميين) من (ذي خولان) . وقد أخذ هـذا النسب من موقع أرض (سخيم) التي تقع في أرض (خولان) ، فصار هذا نسباً للسخيميين على مرور الأيام[1] .

وكان لـ (بني سخيم) سلطان واسع في (شبام سخيم) ، ولهم في هذا الموضع (مزود) يجتمعون فيه ، ويتداولون في تصريف امورهم في السلم والحرب . وكان منهم (اقول) (اقيال) حكموا قبائل اخرى . وقد قام رجالهم بأعمال عمرانية مثل فتح طرق ، وحفر قنوات ومسايل للمياه ، يساعدهم عليها أتباعهم من (بني سخيم) ومن القبائل الأخرى التي كانت نزولاً عليهـــم . ولتغلب (سخيم) على موضع (شبام) ، عرف باسمهم تمييـزاً له عن مواضع أخرى عرفت أيضاً باسم (شبام)[2] .

وقد وصلت الينا أسماء طائفة من سادات (سخيم) ، قاموا بأعمال عمرانية دونوها في كتاباتهم ، او ساعدوا اتباعهم على القيام ببعض الأعمال العمرانية ، فذكروا أسماءهم لذلك اعترافاً بفضلهم عليهم . ومن هؤلاء شيخ اسمه (يشرح آل اسرع) (يشرع ايل اسرع) وكان رئيساً على سخيم . وعثر على اسمه في عدد من الكتابات وجدت في (الغراز)[3] ، وجد في احداها انه ساعد قبيلة سقط اسمها من النص (وكانت تابعة لبني سخيم) على بناء (مزود) لها[4] ، فذكر اسمه لذلك في الكتابة اعترافاً بفضله على اصحاب النص .

ومن سادات ورؤساء (سخـــيم) (الرم يجعر) (الريام يجعر) (الريم يجعر) ، وكان (قول) قيلاً على (سمعي) ، التي تكوّن ثلث (حجرم) في ايام الملك (وتر يهامن) (وتر يهأمن) ، وهو ابن الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ وذي ريدان . وقد ارسله الملك لمحاربة (خولان جددن) ، أي خولان النازلة بـ (جددن) (جددان) ، فانتصر عليها وعـلى من انضم اليها ، كما يدعي النص الذي سجله هذا القيل[5] .

---

١ Handbuch, I, S. 132, Beiträge, S. 19. ff.

٢ Sab. Inschri., S. 15.

٣ Sab. Inschri., S. 18, MM I, RW 59, MM 4, 5.

٤ Sab. Inschri., S. 24, MM 4.

٥ Jamme 601, Mahram, P. 102, MaMb 205.

وكان لـ (سخيم) سلطان على فرع من قبيلة (سمعي) ، هو الفرع الذي استقر في (حجر)،وقد اختار له (اقولاً) اقيالاً من (بني سخيم) ، ولعل هذا الفرع ترك موطنه الأصلي لخصام وقع له مع بقية فروع (سمعي) ، فهاجر الى هذا الموضع ،ونزل في جوار (سخيم)،وعدّ منهم،وحكمه لذلك أقيال من سخيم. ويجوز أن يكون هؤلاء السمعيّون هم سكان هذه المنطقة في الأصل ، إلاّ أن (سخياً) تغلبوا عليهم ، وصارت لهم الإمارة في (شبام) ، فصار (سمعي حجر) اتباعاً لهم . والظاهر أن (حجراً) كانت تعد ملك (سخيم) أو تابعة لسلطانهم السياسي ، ولذلك كان أقيال (اليرسميين) من (بني سخيم) كذلك .

وقد كانت (سخيم) من القبائل المهمة في ايام (الشرح يحضب) (اليشرح يحضب) . وقد ورد في كتابة عثر عليها في (شبام سخيم) ، كتبها جماعة من (سمعي) التابعين لسخيم ، حمد الآلهة وثناء عليها ، اذ منت على أصحابها بالمنن والنعماء ، ورجاء منها بأن تمن عليهم بالخير والبركة وعلى ملكهم (الشرح يحضب) (اليشرح يحضب) وأولاده وعلى (أقولهم) أقيالهم السخميين ، أي من (بني سخيم)[1] . ويظهر ان رؤساءها اكتسبوا قبل تولي (الشرح) العرش قوة وسلطاناً جعلا قبيلتهم ذات مكانة حين صار العرش اليه .

وكما كان للملوك معين ومأرب وحمير وغيرهم قصورهم وحصونهم التي صارت رمزاً لهم ولشعوبهم ، كذلك كان للملوك (سمعي) وسخيم قصرهم الذي عرف بهم ، وهو (حصن ذو مرمر)،وقد بني على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه زهاء (٢١٠) امتار عن السهل الذي يقع فيه،فيشرف على مدينة (شبام سخيم) القديمة[2] . وهو حصن قوي ، حصن بسور متين ليمنع المهاجمين من الوصول اليه . وقد ذكر اسمه في عدد من الكتابات ، وبقي هذا الحصن قائماً الى حوالي السنة (١٥٨٣ م) . فهدمه والي اليمن العثماني ليبني بحجارته مدينة جديدة[3] .

وكان لسادات سخيم قصر يسمى (بيتن ريمن) ، أي (بيت ريمان) ،

---

١ Sab. Inschr., S. 38, MM 24, Beiträge, S. 19.

٢ Beiträge, S. 17, 18.

٣ Beiträge, S. 18, Glaser 1209.

وقد نعت أصحابه انفسهم بـ (ابعل بيتن ريمن) ، أي سادات وأرباب بيت ريمان[1] . وقد ورد اسمه في عدد من النصوص[2] . ويلاحظ ان اصحاب (بيت ريمان) كانوا أقيالاً على (يرسم) .

ومن سادات وأرباب وأصحاب (ابعل) (بيت ريمان) ، القبل (شرحعثت أشوع) وابنه (مرثدم) ، وهما من (سخيم) . وكانا قيلين على بطن (يرسم) من بطون (سمعي) في أيام الملكين : (ثأران يهنعم) و (ملككرب يهأمن) (ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)[3] .

وكان (وهب اوم ياذف) (وهب أوّام يأذف) وشقيقه (يدم يدرم) من أصحاب (بيت ريمان) ، ومن أقيال (يرسم) التي هي من (سمعي) المكونة لثلث (حجرم)[4] .

ومن بطون (سمعي) ، التي تكوّن ثلث (حجرم) بطن (يرسم) . وكان يحكمه في ايام (نشأكرب يأمن) ، وهو ابن (الشرح يحضب)، جماعة من (سخيم) . وقد كلفوا محاربة (خولن جددن) ، أي (خولان جددان). وكانت قد ثارت على (سبأ وذي ريدان) ، فانتصروا عليها واخـذوا غنائم وأسرى منها ، كما تعهد رؤساؤها باطاعة أوامر الملوك[5] .

ومن اتباع (سخيم) عشيرة عرفت بـ (ذ مليحـم) (ذي مليح) ، وكانت تقيم في (الغراز)[6] . ويظهر انها كانت في الأصل من المعينيين ، ثم هاجرت الى (شبام) ، فنزلت على (بني سخيم)[7] . وقد هاجر غيرهم من المعينيين الى ارض السبئيين ، مثل (سريعم) اي (بني سريـع) ، وهاجر غيرهم الى اماكن اخرى . والظاهر ان هجرتهم هذه حدثت بعد ضعف معين[8] .

---

١ راجع السطر الثالث من النص : Jamme 616, MaMb 199, Mahram, P 114.
٢ REP. EPIG. 4919, CIH 537, REP. EPIG. 4979.
٣ Jamme 670, MaMb 292, Mahram, PP. 175.
٤ Jamme 718, 788, MaMb 56, 62, Mahram, P. 202 234.
٥ Jamme 616, MaMb 199, Mahram, PP. 113.
٦ Sab. Inschr., S. 204.
٧ Sab. Inschr., S. 48, CIH 29, IV, I, I, P. 46, Glaser, 281.
٨ Sab. Inschr., S. 49.

وقد بلغنا نص دوّنه زعيم من زعماء (ذي مليحم) (ذي مليح) اسمه (وهب ذو سموى اكيف) ، تقربـاً الى الإلـه (تالب ريمم بعـل كبدم) (تألب ريام بعل كبد) ، لأنه أجاب دعاءه ، فحفظه وساعده ، وساعد ابنه وأتباعه ، وذلك في ايام الملك (أثمار يهأمن) ملك سبأ ابن (وهب ايل يحز)[1] .

خسأ :

وخسأ من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات ، وكانوا نزولاً عـلى (بني سخيم) ، الذين كانوا يعدّونهم سادة عليهم ، لأنهم أصحاب الأرض[2].

ويظهر أن جماعة من (خسأ) كانت قد نزلت أرض (الهان) ، إذ ورد في نصٍ : (خسا ذ الهن) ، (خسأ ذو الهان) . وتعني هـذه الجملة أن (خسأ) كانوا يقيمون في موضع (ذي الهـان) ، أو (خسأ) أصحاب (الهان) . وقد كان هؤلاء الخسئيون يجاورون قبيلة (عقريم) أي (عقرب)، (العقارب)[3] .

وعرف من الكتابات أن (خسأ) كانت تتعبد لإلـة خاص بها ، هو الإلـه (قينن) ، أي (قينان) . ومن جملة المعابد التي خصصت به ، معبد أقيم له في (اوتن) (اوتان) ، وقـد تعبدت له ايضاً بعض القبائل التي كانت متحالفة مع (خسأ)[4] . وقد ذكر (الهمداني) موضعاً سماه (قينان)[5] ، قد يكون له صلة باسم ذلك الإلـه . ولم يبلغني أن المؤلفـات العربية أشارت الى هذا الإلـه .

وقد ورد اسم (الهان) علماً في ارضٍ في عدد من الكتابات[6] ، كما ورد

---

١ MM 26, 120, Sab. Inschr., S. 48, 141.

٢ Sab. Inschr., S. 195, (155), RW 2, CIH 8, IV, I, I, P. 19, Halevy 4, Glaser 9, Orientalia, Vol., V, 1936, P. 34.

٣ المصادر المذكورة .

٤ CIH 8, 26, 560, Halevy 4, Glaser 9, 26, Praetorius, 9, Prideaux 6, BR. MUS. 60, CIH, IV, I, I, P. 19, 39, IV, II, IV, P. 333.

٥ الاكليل (٧٩) ، الصفة (٦٩ ، ١٠٠) .

٦ ClH 350, IV, I, IV, P. 420, Winckler, Die Sab. Insch. der Zeit Alhan Nahfan, S. 29.

اسم علم لقبيلة . وربما كانت أرض (الهان) هي (مخلاف الهان) المذكور في المؤلفات الإسلامية [١] .

وقد ذكر (الهمداني) مخلاف (الهان) ، فقال إنه مخلاف واسع غربي حقل جهران ، وأن (الهان) بلد مجمعها (الجنب) (جنب الهان) ، ويسكنها (الهان بن مالك أخو همدان وبطون من حمير) [٢] ، وذكره في مواضع من (الاكليل) [٣] .

وورد في الكتابة الموسومة بـ CIH 40 اسما قبيلتين مع اسم (الهان) هما : (مها نفم) (مهأنف) ، و (بكيلم) أي (بكيل) .

وقد ذكر في احدى الكتابات رجل يسمى (تهوان) ، وكان من (ذي الهان) ، تعاون واشترك مع (عقرب) (عقارب) في بناء محفد (صدقن) (صدقان) ، وهو محرم الإلـه (قينان) ، كما تعاون معهم في بناء بيت (بجر) [٤] .

عقرب :

وعرف من الكتابات اسم عشيرة أخرى ، هي (عقربم) ، أي (عقرب) أو (عقارب) ، ولا يزال هذا الاسم معروفاً في العربية الجنوبية حتى الآن [٥] . وقد ورد (العقارب) اسماً لقبيلة زُعم انها من نسل (ربيعة بن سعد بن خولان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير) [٦] ، كما ورد اسماً لجبل يعرف بـ (جبل العقارب) [٧] . وقد عرف (العقارب) باسم (عقربي) [٨] . وذكر (ابن مجاور) قبيلة (عقارب) في جملة القبائل الساكنة في منطقة (عدن) [٩] ، فلعل لهذه الأسماء

---

١ Sab. Inschr., S. 27, Denkmaler, S. 38, Mlaker, in WZKM, XXIV, S. 71

٢ الصفة (الصفة ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥) .

٣ الاكليل (٨/ ٣٠ ، ٥٨) (طبعة نبيه) .

٤ Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 286.

٥ Sab. Inschr., S. 27, Orientalia, Vol., V, 1936, P. 28

٦ نشر (ص ١٣) ، لب اللباب في علم الأنساب (٣٨) .

٧ Sab. Inschr., S. 28.

٨ Sab. Inschr. S. 28, Ritter, Arabien, I, S. 675, Von Maltzen, Reisen, S. 314, Sab. Inschr., S. 28.

٩ Sab. Inschr., S. 28.

صلة بقبيلة (عقرب) (عقارب) المذكورة .

وقد كانت (عقرب) تابعة لـ (بني سخيم) وحليفة لهم ، ونازلة في جوارهم . يفهم ذلك من الجمل والتعبيرات في كتاباتهم الدالة على خضوعهم لـ (بني سخيم) مثل (ادم بن سخيم) ، أي (خول وخدم بني سخيم)[1] ، فهو تعبير يدل على العبودية والخضوع .

خولان وردمان :

وخولان من القبائل الكبيرة القوية التي ذُكرت في عدد كبير من الكتابات العربية الجنوبية . وقد رأينا اسمهم لامعاً في أيام المعينيين ، وقد ذكرت انهم هاجموا مع السبئيين قافلة معينية كان يقودها (كبيران) ، وحمد المعينيون آلهتهم وشكروها على نجاة هذه القافلة ، وهي من القبائل العربية الحية السعيدة الحظ ، لأنها ما تزال معروفة ، ولها مع ذلك تأريخ قديم قد نصعد به الى الألف الأول قبل الميلاد[2] .

ويرجع النسابون نسب (خولان) الى (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة)[3] أو الى (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن كهلان بن سبأ)[4] . ويميزون بين (خولان قضاعة) ، وهم إخوة (بَلِيّ) و (حيدان) ، وبين (خولان أدد)[5] ، وقد يذكرون (خولان) أخرى في (مذحج)[6] .

وقد صير اسم (خولان) بمرور الزمان ، اسم رجل نسل ذرية تكاثرت وتوالدت ، فكانت منها هذه القبيلة العظيمة ، وقد جعل له النسابون . أباً وجداً

---

١ Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 286, MM 7, RW 53, San'a 1909, Jemen, II, 337, Sab. Inschr., S. 26.

٢ Ency., Vol., II, P. 933.

٣ منتخبات (٣٥) ، (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ) البلدان (٤٩١/٣) ، (وخولان قبيلة باليمن . وهو خولان بن عمرو ابن الحافي بن قضاعة) ، تاج العروس (٣١٢/٧) .

٤ Ency., Vol., II, P. 933.

٥ الاكليل (٣/١٠) .

٦ الاكليل (٣/١٠) ، صبح الأعشى (٣٢٦/١) .

وأجداداً بعد هذا الجد ، كما جعلوا له ولداً ذكروا أسماءهم . ويمثل هذا النسب الاختلاط الذي كان بين الخولانيين وغيرهم من القبائل بمرور الزمـــان حتى أيام النسابين ، فدوّن على نحو ما وصل الى عملهم من أفواه الرواة .

ومواطن الخولانيين قديماً ، أرضون متصلة بأرض السبئيين ، فكانوا يسكنون في جوار (مأرب) و (صرواح) ، وهي لب أرض سبـــأ ، ثم هاجرت جماعات منهم فسكنت الأرضين العالية من شرق (صنعاء)،وقد قيل للخولانيين الذين سكنوا هذه المنطقة (خولان العالية) ، تمييزاً لهم عن (خولان قضاعة)[1] وهذا التمييز لا يستند الى حقيقة ، يمكن رجعُها الى اختلاف النسب[2] . وانما نشأ من اختلاف طبيعة المكان ، ومن الأحوال السياسية والاقتصاديـة التي فرقت بين الخولانيين ، وباعدت بين فروعهم ، فظن أنهم من نسبين مختلفين .

وقد كان الخولانيون يتعبدون عند ظهور الإسلام لصنم لهم اسمه (عم أنس)[3] (عميأنس) . وقد ذكر (ياقوت الحموي) أنه (في خولان كانت النار التي تعبدها اليمن)[4] ، ذكر ذلك في أثناء حديثه عن (مخلاف خـولان) المنسوب الى (خولان قضاعة) . وقد تكون هذه العبادة — إن صح قول ياقوت — قد اقتبست من الفرس عَبَدة النيران .

وقد ذهب (الويس شبرنكر) و (نيبور) الى أن قبيلـة (خولان) هي (حويلة) المذكورة في التوراة[5] ، ولكن هناك صعوبات كثيرة تحول دون قبول هذا الرأي .

وقد اقترن اسم (خولان) باسم (ردمان) في كثير من النصوص . ويدل هذا بالطبع على وجود روابط وثيقة بين الجماعتين.وقد حكم الخولانيين والردمانيين أقيالٌ من (ذي معاهر) ، فكان القيل سيداً على القبيلتين في آن واحد في غالب الأحايين ، وفي ذلك دلالة بالطبع عـــلى الصلات والروابط السياسية التي ربطت بين خولان وردمان وذي معاهر (ذ معهر) .

---

١ الاكليل (١٠/٣) .
٢ Ency., II, P. 933.
٣ الأصنام (ص ٤٣) ، Ency., II, P. 933.
٤ البلدان (٣/٤٩١) .
٥ Ency., II, P. 933.

وقد عرف الإسلاميون (أقيال ذي معاهر) ، فذكرهم الهمداني في مواضع من كتابه (الإكليل) ، ذكر مثلاً أن (شحرار قصر بقصوى مشيد ببلاط أحمر للقيل ذي معاهر)[1] ، وذكر أيضاً (قصر وعلان بردمان ، وهو عجيب، وهو قصر ذي معاهر ، ومن حوله أموال عظيمة)[2] . ويشير قول الهمداني الأخير الى الصلات التي تربط هؤلاء الأقيال بردمان ، والى أن اولئك الأقيال كانوا يقيمون بأرض ردمان .

ويرى (كلاسر) ان قصر (وعلان) ، الذي هو في (ذي ردمان) ، كان مقر أقيال (ذي معهر) ، أي أقيال ردمان[3] . فوعلان اذن هو قصرهم، وهو مثل القصور الأخرى التي كانت للملوك والأقيال . وهي قصور وحصون يحتمي بها اذا شعر بالخطر ، ولذلك عُدّت رمزاً للدولة وللحكم .

وترد لفظة (ذ معهر) علماً في الكتابات على (ردمان) و (خولان)[4] . وقد ذكر أيضاً في نص (أبرهة) الذي دوّنه سنة (٥٤٣ م)لمناسبة اصلاح سد مأرب وترميمه اذ جاء فيه : (ذ معهر بن ملكن)[5] . وقد ذهب (كلاسر) الى ان المراد من (ذي معهر) ، في هذا المكان ابن (أبرهة) ، وكان قد تلقب – على رأيه – بهذا اللقب ، الذي يشير الى قصر (ذي معهر) بردمان[6] .

ومن أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا الخولانيين والردمانيين ،القيل (قول) (كرب اسرع) (كرب أسرع) ، وكان من أسرة غنية لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في وادي (ضفخ) (ضفخم) ، ووادي (أخر) وفي أرض (ذات حراض) (ذات حرض) ، ووادي (مذيق) ، وأماكن أخرى . وقد عُنيت أسرته باصلاحها،وبإروائها من آبار حفرتها في هذه الأماكن، وكتبت ذلك على الحجارة[7] ، تسجيلاً لعملها هذا،ليكون وثيقة شرعية بامتلاكها لهذه المواضع .

---

١ الاكليل (٨/٥٣) .

٢ الاكليل (٨/٨٩) ، (وذو معاهر بالضم قيل من أقيال حمير . قاله ابن دريد. قلت هو تبع حسان بن أسعد بن صيفي بن زرعة) ، تاج العروس (٣/٤٣٢) ، ابن دريد ، الاشتقاق (٣١٢) Von Kremer, Südarabische, Sage, S. 90, 126.

٣ Beitrâge, S. 39.

٤ Beitrâge, S. 39.

٥ السطران : ٨٢ و ٣٨ من نص أبرهة .

٦ Beitrâge, S. 39.

٧ Orientalia, Vol., I, (1932), P. 32.

وورد اسم قيل آخر من أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا القبيلتين المذكورتين هو القيل (كرب أسأر) ، كانت له أملاك في أرض (ذات حرض) (ذات حراض) بوادي (مضيق)[1] .

وورد اسم قيل آخر حكم القبيلتين معاً ، هو القيل (نصرم يهحمد) (نصر يهحمد) (ناصر يهحمد)[2] ، وهو من (ذ معهر) (ذي معاهر) . وقد دوّن هذه الكتابة لمناسبة قيامه باصلاح أرض (وادي ملتنم) (وادي ملتنت) حيث حفر آباراً ، وأنشأ سدوداً ، وزرع أشجاراً أثمرت ، وبذر حبوباً . وقد سجل ذلك ملكاً خاصاً بـ (آل معاهر) ، وباسمه وأعلنه للناس في شهر (صيد) من سنة مئة وأربع وأربعين من التقويم السبئي ، وتقابل سنة تسع وعشرين بعد الميلاد[3] .

ويعد هذا النص ، من النصوص المهمة ، ولعله أقدم نص مؤرخ وفق تقويم ثابت معروف وصل الينا[4] .

ويظهر من ذكـــر اسم الملك (العزيلط) ، وهو ملك حضرموت في هذا النص ، ومن تعبير (القيل) صاحب النص عن الملك بلفظة (سيده) ، أي سيد (نصر يهحمد) : انه كان تابعاً له ، وفي أرض كانت اذ ذاك ، أي في النصف الأول من القرن الأول للميلاد ، تحت حكم حكومة حضرموت . وقد دوّن هذا القيل أسماء الآلهـــة : (عثتر) ، و (سين ذو علم) ، و (عم ذو دونم) ، و (وعلان) ، و (عم ذو مبرم) إلَه (سليم) ، و (عثتر ذو صنعتم) ، و (ودّ إلَه منو ...) ، و (ذات بعـــدان) ، و (ذات ظهران) ، و (عليت) إلَهة (حررم) (حرر) ، و (شمس) إلَهـــة (وبنن) و (علفقن)[5] . ذكر كل هذه الآلهة ، ولم يذكر إلَه سبأ الرئيس وهو (المقه) ، وفي اغفاله اسم (المقه) دلالة على انه لم يكن على صلة حسنة بالسبئيين ، وانه لم يكن يعترف بسيادتهم عليه. ذلك لأنه كان تحت حكم ملك حضرموت.

---

١ Lapar 4541, CIH 658, IV, III, I, P. 92.

٢ Glaser 1430, 1619.

٣ REP. EPIG 3958, VII, I, P. 12., Studi. Lexi., III, S. 2.

٤ Background, P. 103.

٥ الفقرة الخامسة من النص الى منتهى الفقرة الحادية عشرة .

وقد ورد اسم (خولان) في نص مهم جداً تعرض لخبر حرب نشبت في أيام ملوك (سبأ) ، سقط منه اسم الملك ، وسقطت منه كلمات عدة وأسطر أضاعت المعنى .

وقد شارك أصحاب هـــذه الكتابة في هذه الحرب ، وعادوا منها موفورين سالمين ، ولذلك سجلوا شكرهم للإلـه (المقه) رب مدينة (حرونم) (حرون) (حروان)[1] ، لأنه نجّاهم ، ومنّ عليهم بنعمة السلامة . ويفهم من الكلمات الباقية في النص أن قبيلة (خولان) كانت قد ثارت على سبأ ، فجهز السبئيون حملة عسكرية عليهم ، دحرت خولان ، وتغلبت عليها ، وحصل السبئيون على غنائم كثيرة . وكان يحكم (خولان) قيل لم يرد في النص اسمه ، ولعله سقط من الكتابة ، وقد أشير اليه بـ (ذي خولان)[2] .

وورد في نص (معيني) ما يفيد اعتراض جماعة غازين من الخولانيين لقافلة معينية كانت تسلك طريق (معان) التجاري ، وقـــد أفلتت من أيدي الغزاة ونجت ، ولذلك شكرت الآلهة ، لأنها ساعدتها في محنتهـا ، وحمتها ، ونجّتهـــا من التهلكة ، وعبرت عن شكرها هذا بتدوين النص المذكور . وقد وقفت على معبد (ودّكسم) ، إلـه معين وقفاً في أرض (أيم)[3] ، كما سبق أن تحدثت عن تعرض الخولانيين والسبئيين لقافلة تجارية معينية في الطريق بين (ماون) (ماوان) و (رجمت) (رجمة) . وفي هذين الخبرين دلالة على نشاط الخولانين في مناطق تقع شمال اليمن قبيل الميلاد بزمان ، وعلى أنهم كانوا من الذين يتحرشون بالطرق التجارية ويعترضون سبل المارة ، كما يفعل الأعراب . ولعـــل هؤلاء الخولانيين كانوا من الأعراب المتنقلين .

وقد حكم الردمانيين أقيال منهم أيضاً . فقد ورد في أحد النصوص : (قول ومحرج شعبن ردمن ذ سلفن) ، أي (قيل ومحرج قبيلة ردمان صاحبة سلفان) ، ويقصد بـ (سلفان) (السلف) (السلاف) ، فردمان هؤلاء أصحاب الكتابة هم (ردمان السلف) (السلاف)[4] . ولم يكن هذا القيل من (ذي معاهر) .

---

١ REP. EPIG 4137, VII, I, P. 95, VA 3844.

٢ الفقرات : ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ من النص .

٣ REP. EPIG 3695, VI, II, P. 278, Jaussen — Savignae, Mission, I, P. 242, 732.

٤ Glaser 275, 276, CIH 648, IV, III, I, P. 82, OM 51, Mordtmann, Muse Impérial Ottoman, (1895), PP. 36.

والردمانيون هم من الشعوب العربية القديمة أيضاً،وقد ساعدوا القتبانيين مراراً، وحالفوا شعباً آخر هو شعب (مضحيم) (مضحي) ، وتعـاون الشعبان في مساعدة (قتبان) ضد سبأ[1] . وقد لعبوا دوراً مهماً في أيام عـدد من ملوك سبأ ، وقد كانوا من المناهضين لحكم (شعر أوتر) ، ولما أرسل جيشاً عليهم لانزال ضربة بهم قاوموه وأنزلوا خسائر كبيرة به[2] .

ويظهر ان أرض ردمان دخلت – بعد أن فقدت استقلالها – في جملة الأرضين التي خضعت لحكم قتبان،ثم استولت عليها بعد ذلك دولة حضرموت . ثم دخلت بعد ذلك في جملة أملاك دولة (سبأ وذي ريدان)[3] .

وقد ذهب (كلاسر) الى أن شعب Rhadmaei المذكور في بعض الموارد الكلاسيكية هو (ردمان) ، ويؤيد قوله بما ذكره (بلينيوس) من أن الشعب المذكور ينتسب الى جد اسمه Rhadmanthus ، واسم هذا الجد قريب جداً من اسم (ردمان)[4] .

ويظهر من عدد من الكتابات المدونـة في أيام (الشرح يحضب) ان أرض (ردمان) وقسماً من أرض (خولان) كانت تابعة لملك حضرموت في ذلك الزمان ، وان قسماً من خولان كان خاضعاً لـ (أقيال جدن) (جدنم) أهل (حبب) (حباب) عند (صرواح) . ومعنى هـذا ان القسم الشرقي من أرض خولان الواقع شرق وادي (ذنه) عند أسفل أرض (مراد) كان هو القسم التابع لحضرموت في هذا الزمن . وأما القسم الأكبر ، وهو القسم الشمالي الغربي من أرض خولان ، فقد كان تابعاً في هذا الزمن لملك (سبأ وذي ريدان)[5] .

جدن :

وورد اسم (جدن) في كتابات عهد (ملوك سبـأ) ، وهو اسم موضع

---

١ Mahram, P. 292, Geukens, 6, Jamme, On a drastic cuuent reduction of South Arabian Chronology, in BOASOOR, NUM 145, 1957, P. 29.

٢ Mahram, P. 300.

٣ Glaser, Skizze, II, S. 35.

٤ Glaser, Skiz.e, II, S. 137, Pliny, II, P. 457, Book, VI, 158 - 159.

٥ Beiträge, S. 39.

واسم قبيلة . ويظهر منها انهم كانوا أصحاب حكم وسلطان ، بدليل ورود جملة هي : (ادم جدنم) أي (خول جدن) في كتابات دوّنها أناس كانوا في خدمتهم وولائهم[1] . ويذكرنا اسم (ذي جدن) المذكور في الكتب الاسلامية، وموضع (جدن) بهذا الاسم القديم[2] .

وورد اسم قبيلة أو أسرة عرفت بـ (ددن) ، أي (دادان) (ددان)، وقد ذكروا في جملة نصوص . فورد في أحدها انهم تقدموا بوثن (صلمن) الى معبد الإلـه (تألب ريام) المسمى بمعبد (خضعتن) (خضعة) ، وهو في مدينة (أكانط)[3] . وتقع مدينة (أكنط) في بلد (همدان)[4] . وقد ذكرها (الهمداني) مراراً في كتبه ، وذكر أن فيها قصر (سنحار)[5] . وكان يسكن بها جماعة يعرفون بـ (زادان) ، ينسبون الى (مرثد بن جشم بن حاشد) على حد قول أصحاب الأنساب[6] .

وقبيلة (يهبلح) من القبائل التي عاشت في عهد (ملوك سبأ) وقد ذكرت، في أمر أصدره الملك (يدع ايل بن يكرب ملك وتر) ، في أمر تنظيم الجباية التي تؤخذ من هذه القبيلة ومن (سبأ) في مقابل استغلال الأرضين الخاضعة للدولة واستثمارها[7] .

أربعن :

وجاء ذكر قبيلة اسمها في الكتابات (اربعن) ، (أربعن) أو(أربعان) (أربعين) ، كان يحكمها سادات ، وقد لقبوا بلقب ملك ، وقد عرفنا منهم، (نبط آل) (نبط ايل)[8] ، وقد ذكر في نص Halevy 51 الذي سجله الملك

---

١ REP. EPIG. 852, 4069, 4668, II, III, P. 224, VII, 1, P. 66, 306.

٢ منتخبات (ص ١٨) ، الاكليل (٨/٧٦) (طبعة نبيه) .

٣ CH 348, OM 6, CIH, IV, I, IV, P 415.

٤ الاكليل (٨/٩٢) (طبعة نبيه) ، (١٠/٤٠ ، ١٢٠) ، الصفة (٨٢، ١١٠، ١١٢)

٥ الاكليل (٨/٩٢) (طبعة نبيه) ، (١٠/١٢٠) .

٦ الاكليل (١٠/٤٠) .

٧ Halevy 51 + 638 + 650, Glaser 904, CIH 601, IV, III, I, P. 2 REP. EPIG., V. II, P. 68.

٨ السطران ٢٤ و٢٥ من النص :

(يكرب ملك يدع ايل بين) ، الصادر في كيفية جمع الضرائب من القبائل. وعرفنا اسم ملك آخر ، هو : (لحى عث بن سلحان)[1] (لحيعث بن سلحن) وملك ثالث يدعى (عم أمن بن نبط ايل) ، وكان من معاصري الملك (يثع أمر بين) ملك سبأ[2] .

ولم يكن ملوك (أربعن) ، ملوكاً كباراً بالمعنى المفهوم من لفظة (ملك) ، ولم تكن مملكة (أربعن) بالمعنى المفهوم من لفظة (مملكة) ، وإنما كانوا أمراء قبيلة ، وسادات قبائل ، تمتّعوا بشيء من الاستقلال في حدود أرض قبيلتهم ، وقد أعجبتهم لفظة (ملك) فحملوها . وقد كانوا في الواقع دون ملوك سبأ أو معين أو حضرموت أو قتبان بكثير ، وكانت مملكة (أربعن) إمارة أو (مشيخة) كما نفهم من هذه اللفظة في المصطلح الحديث .

بتع :

رأينا ان سلالة من (بتع) حكمت (سبأ وذو ريدان) . وقرأنا في الكتابات ولا سيما كتابات (حاز) وكتابات مواضع أخرى تقع في صميم (بلد همدان) أسماء رجال هم من (بني بتع) ، فمن هم (بنو بتع) ؟

والجواب : ان (بتع) قبيلة من قبائل (حاشد) و (حاشد) من همدان . فـ (بنو بتع) اذن هم من (همدان) . ولذلك نجد ان معظم الكتابات التي تعود الى (بني بتع) عثر عليها في أرضين هي من مواطن همدان، مثل (حاز) و (بيت غفر) و (حجة)[3] (حجت) ، ومواضع أخـــرى هي من صميم أرض بتع[4] .

ويرد اسم (حاز) في مواضع من (صفة جزيرة العرب) و (الإكليل) ،

---

١ KTB., I, S. 74, Glaser 1571.

٢ CIH 487, IV, II, II, P. 188, FR 32, 39, Le Muséon, LXII, 3 — 4, 1949, P 249, AF 69.

٣ Sab. nschr., S. 63, Rhodokanakis und von Wissman, Vorislamische Alter-tumer, S. 13.

٤ Sab. Inschr., S. 63.

وقد قال عنها الهمداني : « وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية »[1] . وذكر ان سد (بتع) (الخشب) مما يصالى (حاز) ينسب الى (بتع بن زيد بن همدان)[2]. وقد صيّر (الهمداني) وغيره (بتعاً) اسم رجل ، جعلوه جد (بني بتع)، وجعلوا له والداً أسموه : (زيد بن همدان) ، بينما هو اسم قبيلة في ذلك الوقت .

وكانت (بتع) على ما يتبين من النصوص ، تتمتع بنفوذ واسع ومكانة ظاهرة ، ولها أرضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون ، من (بتع) ومن غير (بتع) ، تأتي الى أقيالها بأرباح طائلة . وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يؤجرون الأرضين من (بتع) يعدون أنفسهم بحكم اقامتهم في كنف أقيال (بتع) وفي جوارهم أتباعاً لهم ، ولهم حق السيادة عليهم . ويعبرون عن ذلك في كتاباتهم بجملة : (ادم بتع) (أدم بتع) ، أي خول أو خدم بتع ، ويقصدون بها أنهم كانوا أتباعاً لهم[3] . ويذكرون أسماء الأقيال في كتاباتهم ، ويشيدون بفضلهم ومساعداتهم ، ويدعون لهم فيها بطول العمر والخير والبركة ، ويرجون من آلهتهم أن تزيد في سعادتهم ومكانتهم وأرباحهم .

وقد جمع (هارتمن) أسماء الأقيال البتعيين الذين وردت أسماؤهم في الكتابات، وهم : (برقم) (بارقم) (بارق) و (ذرح آل يحضل) (ذرح ايل يحضل)[4] و (هوف عثت) (هوفعثت)[5] و (لحى عثت اوكن) (لحيعثت أوكن)[6] و (مرثد علن اسعد) (مرثد عيلان أسعد)[7] و (نشاكرب أوتر) (نشأكرب أوتر)[8] ، و (نشاكرب يزان) (نشأكرب يزأن)[9] و (نشأكرب

---

١ الصفة (٨٢ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٧) ، الاكليل (١٠/١٢ ، ١١٧) .

٢ (يصالي يجاور لغة يمنية لا توجد في المعاجم صرف المؤلف منها بعض الصيغ في كتابه جزيرة العرب) ، الاكليل (١٠/١٢) .

٣ Sab. Inschr., S. 63, CIH, 211, IV, I, III, P. 252, Glaser 195.

٤ MM 46, 89.

٥ MM 953.

٦ CIH 130, IV, I, III, P. 196.

٧ Sab. Inschr., S. 63.

٨ CIH 342.

٩ CIH 154, 187, MM 105, 836, 1253.

نهفن يجعر)[1] ، و (رب شمس نمرن) (رب شمس نمران) (ربشمس نمران)[2] و (ردم يرحب) (ردم يرحب)[3] ، و (عريب بن يمجد)[4] ، و(سعد اوم نمرن) (سعد أوام نمران)[5] و (سخمن يهصبح) (سخمان يهصبح)[6] و (شرحم يهحمد)[7] و (شرحم غيلن) (شرح غيلان)[8] ، و (شرحم) (شرح) (شارح)[9] ، و (شرح ال) (شرح ايل)[10]،و (شرح عثت) (شرحعثت)[11] و (شرحب ال) (شرحب ايـل) (شرحبيـل)[12] ، و (كرب ...)[13] ، و (يهمن) (يهامن) (يهأمن)[14] وآخرون . ومن هؤلاء من ساد على (سمعي) ، ومنهم من ساد على قبائل أخرى .

سمعي :

ومن أتباع (بتع) عشيرة (سمعي) ، ويظن بعض الباحثين انها كانت في الأصل فرقة تجمع أفرادها عبادة الإلـه (تالب) ، ثم أصبحت عشيرة من العشائر القاطنة في أرض همـدان ، توسعت وانتشرت وسكنت بـين (حاشد) و (حملان) وفي (حجر)[15] . وكانت تستغل الأرضين التي يمتلكهـا الأقيال البتعيون ، فكانوا يعدّون أصحاب تلك الأرض أقيالاً عليهم،ونسبوا الى الأرض التي أقاموا فيها أو العشائر التي نزلوا بينها ، فورد (سمعي حملان) و (سمعي

---

١ CIH, IV, I, III, P. 220, CIH 158, MM 34.
٢ CIH 164, IV, I, III, P. 222, MM 826.
٣ Sab. Inschr., S. 64, CIH 242, IV, I, III, P. 270.
٤ (عريب الن يمجد) (الن) ، (علن ؟) ، CIH 130, IV, I, III, P. 196.
٥ CIH 226, Sab. Inschr., S. 64.
٦ MM 31, 32, Sab. Inschr., S. 64.
٧ CIH 172, 241, Sab. Insch., S. 64, Glaser 156, CIH, IV, I, III, P. 229.
٨ MM 117.
٩ CIH 158, IV, I, III, P. 220, Glaser 141, Sab. Inschr. S. 64.
١٠ CIH 571, Sab. Inschr., S. 64.
١١ CIH 222, IV, I, III, P. 257, Sab. Inschr., S. 64.
١٢ CIH 130, IV, I, III, P. 196, Sab. Inschr. S. 64.
١٣ Glaser 109.
١٤ CIH 187, IV, I, III, 238, Glaser 171, Sab. Inschr., S. 64.
١٥ Handbuch, I, S. 132, Glaser 1210.

حشدم) ، أي (سمعي حاشد) ، و (سمعي حجرم) أي (سمعي حجر).

و (سمعي حملان) هم السمعيون الذين استوطنوا أرض حملان ، واختلطوا بالحملانيين ، لذلك نسبوا الى (حملان) ، فقيل (سمعي حملان) . وأما (سمعي حشدم) ، فهم السمعيون الذين سكنوا أرض حاشد ، واختلطوا بقبيلة (حاشد) وقد كانوا يقطنون أرض (ريام) . وأما (سمعي حجرم) ، أي (سمعي حجر) ، فهم سكان (حجر) على مقربة من (شبام) ، وهم يكوّنون جزءاً من (سمعي) ، وقد ورد في الكتابات : (سمعي ثلث ذي حجرم)[1] .

وظهر من عدد من الكتابات ان عشيرة (سمعي) ، قد كانت مملكة يحكمها ملوك ، ولم تكن هذه المملكة بالطبع سوى (مشيخة) صغيرة بالقياس الى مملكة سبأ ، كما ورد اسم هذه العشيرة منفرداً ، أي انه لم يقرن بحملان أو حاشد أو حجر أو غير ذلك من الأسماء. وفي ذلك دلالة على انها قد كانت وحدة واحدة كسائر العشائر والقبائل ، أو ان قسماً من (سمعي) ، كان مستقلاً منفرداً بشؤونه لا يخضع لحكم قبيلة أخرى عليه ، أو ان (سمعي) كانت في وقت تدوين تلك الكتابات قبيلة قوية ، يحكمها ساداتها الذين لقبوا أنفسهم بألقاب الملوك، ثم أصابها ما يصيب غيرها من القبائل من تفكك وتجزؤ وتشتت ، فتجزأت وطمع فيها الطامعون ، فخضعت عشائر منها لحكم قبائل أخرى مثل (حاشد) و (حملان) و (حجر) .

ويصعب علينا بيان المدة التي تمتعت فيه هذه القبيلة بالاستقلال، وهو استقلال لم يكن بالبداهة مطلقاً، بل كان استقلالاً من نوع استقلال (المشايخ) والرؤساء : استقلال في التصرف في شؤون القبيلة والمنطقة التي تتصرف فيها .

أما في العلاقات الخارجية ، فيظهر أنها كانت مقيدة بسياسة الحكومات الكبيرة التي كانت لها السلطة والقوة مثل مملكة سبأ وذي ريدان .

ومن الملوك السمعيين الذين وصلت أسماؤهم الينا ، الملك (يهعن ذبين بن يسمع ال بن سمه كرب) ، أي (يهعان ذبيان بن يسمع ايل بن سمه كرب) (يهعان ذبيان بن اسماعيل بن سمه كرب) ، والملك (سمه افق بن سمه يفع)

---

١ Sab. nschr., S. 13.

(سمه أفق بن سمهيفع)[1] . جاء اسمها في النص المعروف بـ Glaser 302[2]. وقد افتتحه الملك (يهعان) ، بالدعاء إلى الإلـه (تالب) (تألب) في معبده في (صبين) (صبيان) بأن ينعم عليه ويبارك له ولأولاده : (زيدم) (زيد) و (يزد ال) (يزيد ايل) ، وأولادهما وأملاكهم جميعاً وبيتهم المسمى بيت (يعد) (يعود) وأرضهم : أرض (تالقم) (تألق) ، وفي الأملاك التي ورثت عن الملك (سمعي أفق بن سمه يفع) ملك سمعي من أرض زراعيـة وقرى ومـدن . وأرض (نعمن) (نعمان) وغيرها . وجاء في النص ذكر (بنو رأبان) (رابن) حلفاء (سمعي) و (عم شفق) ، وهو (قول) قيل (يرسم) ، و (اقولن) أقيـال (يهيبب) و (املك مريب) ، أي (ملوك مأرب) ، و (شعـبن سمع) ، أي قبيلة (سمع) (سميع) ، و (كرب ال وتر) (كرب ايل وتر) ملك سبأ .

حملان :

وقـد ورد اسم (حملان) في عدد من الكتابات . منها الكتابة الموسومـة بـ Glaser 179 التي دونت في أيام الملك (أثمار يهنعم بن وهـب ايل يحز) ملك سبأ ، دوّنها جماعـة من (بتع) ، وهي ناقصة ، سقطت منها أسطر وكلمات[3] . وقد قدموا إلى الإلـه (تألب ريام) تمثـالاً ، لأنهم رجعوا سالمين من الحرب معافين . ويظهر أن أصحاب هذه الكتابة قـاموا مع الملك بغزو في أرض (حملان) ، فلما رجعوا سالمين قدموا هذا النذر الى الإلـه (تألب ريام)[4].

وكان (بنو حملان) أتباعاً لـ (بتع) . وقد ذكروا ذلك في كتاباتهم حيث دونوا جملة (ادم بتع) ، كالذي ورد في الكتابة : CIH 224 ، وقد دوّنها رجال من (ذي حملان) (ادم بتع) لمناسبة بنائهم بيتهم و (مذقنة تريش)

---

١ CIH 37, CIH, IV, I, I, 55, Glaser 302, D. Muller, Sabaische Alterthumers, XXXIX, (1886), S. 839.

٢ Sab. Inschr., S. 65, Arabische Frage, S. 389.

٣ CIH 195, Glaser 179, MM 86.

٤ CIH, IV, I, III, P. 243, Sab. Inschr., S. 116, RW 120.

وذلك بتوفيق من الإلـه (تألب ريام بعل شعرم) وبمساعدة رؤسائهم وسادتهم ورئيسهم صاحب أرضهم (سخمان يهصبح) من (بتع) ، وبمساعدة قبيلتهم الساكنة بمدينة (حاز)[1] .

يهيبب :

وكان أقيال (سمعي) أقيالاً على عشيرة (يهيبب) (ي ه ي ب ب) وهي عشيرة لا نعرف اليوم عنها شيئاً يذكـر . ويرى (كلاسر) ان أرض (يهيبب) تقع على مقربة من مكة أو في جنوبها، ويرى احتمال وجود موضعين يقال لهما (يهيبب) ؛ موضع قرب مكة أو في جنوبها ، وموضع آخر عـلى ساحل الخليج الـذي سماه (بطلميوس) Sinus Sachalites في الأرض التي اشتهرت عند (الكلاسيكيين) بالبخور واللبان،ولعله المكان الذي دعاه (بطلميوس) Jobaritae [2] . ويرى ان الأول هو (يوباب) في التوراة [3] .

يرسم :

وأما (يرسم) ،فقبيلة كانت تقيم في هذه المواضع من أرض همدان . وقـد ورد في احـدى الكتابات اسم (قول) قيـل يدعى (عم شفق بن سروم) (عمشفيق بن سروم) (عـم شفيق بن سروم) ، وكان من أقربـاء ملك (سمعي) ، وكانت أرضه عند (حدقان)[4] ، وقـد أشار (الهمداني) الى (قصر حدقان)[5] . وكان هذا القيل من (سروم)[6] .

وكان أقيال (يرسم) من (بني سخيم) ، وقـد أشار (اليرسميون) الى

---

١ Glaser 208, RW 133, CIH IV, I, III, P. 258, Sab. Inschr., S. 70.

٢ Glaser, Skizze, II, S. 306.

٣ التكوين : الاصحاح العاشر ، الآية ٢٩ ، وأخبار الايام الأول : الاصحاح الأول ، الآية ٢١ .

٤ Handbuch, , S. 132, Arabische Frage, S. 378.

٥ الاكليل (٨/٨٣) (طبعة نبيه) ، (١٠/١٦) ، الصفة (٨١ ، ٨٢ ، ١٠٩) .

٦ CIH, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

ذلك في الكتابات ، ومنها الكتابة الموسومة بـ SE 8 . وقد ذكرت فيها جملة: (يرسم ثلث ذ حجرم) ، أي (يرسم ثلث ذي حجر) . ويفهم من هـذه الجملة أن عشيرة (يرسم) كـانت تستغل جزءاً من أرض حجر[1] . وورد في كتابات أخرى أن قيلاً من أقيالها كان من (سروم)[2] .

وقد ورد في كتابة أن جماعة من (بني الهان) و (عقرب) بنوا محفداً لهم ، هو (محفد صدقن) (محفد صدقان) ليكون (محرماً) للإلـه (قينان) أي حرماً لهذا الإلـه ، في معبد (بجر) ، وذلك بعون الإلـه (تألب ريام) (رب كبدم) (كبـد) وقينان وبمساعدة أصحاب أرضهم (بني سخيم) وقبيلة (يرسم)[3] . ومعنى هذا ان هذه القبائل كانت متجاورة متعاونة ، وقد كانت تتعاون فيما بينها عنـد القيام بالأعمال الكبيرة التي تحتاج الى مال ورجال مثل هذا المعبد الذي خصص بعبادة الإلـه (قينان) ، والذي بنـاه جماعة من (الهان) و (عقرب) بمساعدة وعون (بني سخيم) و (يرسم) .

بنو سمع :

أما (بنو سمع) (بنو سميع) ، فقد كانوا أتباعاً لـ (بني بتع) (ادم بن بتع) (أدم بني بتع) ، كما يفهم من الكتابة CIH 343 . وقد ورد فيها اسم الإلـه (تألب ريمم بعل قدمن ذ دمهن) ، أي الإلـه (تألب ريام ربّ قدمان في ذي دمهان)[4] . وجاء اسم الإلـه (تألب ريمم بعل قدمن) في كتابة أخرى ، أصحابها من (بن سمع) (بني سميع) كذلك . وقد ذكروا أنهم نذروا للإلـه صنماً ، ليقيهم ويقي أملاكهم ومقتيناتهم وما يملكونه بمدينة (مريب) أي (مأرب)[5] .

---

١ Orientalia, Vol:, V, 1936, P. 25, CIH 24, IV, I, I, P. 36, Glaser 25, KTB., II, S. 69.

٢ CIH, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

٣ Orientalia, Vol., V, 1936, P. 22, 286.

٤ CIH 343, IV, I, IV, P. 405.

٥ CIH 19, IV, I, I, P. 29, Glaser 19, Metheilungen, S. 68.

فمدينة (قدمن) (قدمان) إذن مدينة من مدن (السميعين) ، وبها معبد الإلـه (تألب) المعروف بـ (تألب ريام بعـــل قدمان) . وتقـــع في أرض (دمهان) . ويجوز أن يكون (قدمان) اسم موضع صغير في (دمهان) ، أو اسم المعبد . وقد ورد في كتابات أخرى[1] .

رمس :

وجاء اسم عشيرة (رمس) في الكتابة MM 137 ، وهي كتابة مدونة على أطراف اناء ثمين جداً قدم نذراً الى الإلـهة (ذات بعـــدان) أي الشمس[2] . والظاهر ان عشيرة (رمس) كانت تجاور عشيرة (سميع) ، وانهـــا كانت تملك أرضين تجاور الأرض التي نزلت بهـــا (سميع) ، وتؤجرها لغيرها كما يتبين ذلك من استعمال جملـة (أدم رمسم) أي (خول رمس) ، وكلمـــة (امراهمو) التي تعني (امراؤهم) في بعض الكتابات . حيث يفهم من أمثال هذه التعابير ان الرمسيين كانوا يحكمون عشائر أخرى كانت نازلـة في أرضهم وتعيش في كنفهم وجوارهم . وقد ورد اسم (الرمسيين) في كتاب (صفة جزيرة العرب) ، فلعل لهم علاقة وصلة بهؤلاء الرمسيين[3] .

وأما عشيرة (رابن) (رأبان) التي ورد ذكرها في النص Glaser 302 [4] أي نص الملك (يهعن) (يهعان) ملك (سمعي) . فهم عشيرة قديمة كانت في أيام المكربين وفي أيام ملوك سبأ ، وكانت مواطنهـــا أرض (نهم) وأعالي (الخارد) . ولكنهم تنقلوا الى مناطق أخرى بعد ذلك. والظاهر انهم Rabanitae أو Raabeni الذين كان يحكمهم ملك يعرف بـ Ilasaros عـلى ما ورد في الكتب (الكلاسيكية)[5] . واذا صح انهم هم (رأبان) دلّ ذلك عـــلى أن (الرأبانيين) قد تمكنوا من الاستقلال ومن تكوين مملكة او (مشيخة) تلقب رؤساؤها بألقاب الملوك .

---

١ CIH 341, IV, I, IV, P. 405.

٢ Sab. Inschr., S. 144, RW 102, CIH 341, IV, I, IV, P. 402, Mordtmann und Müller, Sab. Denkmaler, S. 42.

٣ الصفة (ص ٩٤ سطر ٢٣) .

٤ Glaser, Mitthellungen, S. I.

٥ Glaser, Skizze, II, S. 59, Forster, II, P. 238.

سقران :

ومن أتباع (بتع) عشيرة معروفة تقع منازلها في منطقة (حاز) عثر على عدد من الكتابات تعود اليهـا في (حاز) و (بيت غفر) و (حجه) ، وهذه العشيرة هي (سقرن) أن (سقران)[1] .

ويظهر من جملة (ادم بن بتع) (أدم بني بتع) التي وردت في كتاباتهم أنهم كانوا أتباعاً لبتع ولسادات (بتع) الذين كانوا (أقولاً) ، أي (أقيالاً) على السقرانيين . والظاهر أنهم كانوا يعيشون في كنف (البتعيين) وفي أرضهم يستأجرونها منهم ويستغلونها مقابل أتاوة يدفعونها لبتع ، وهم يؤجرونها لمن دونهم من العشائر والأفراد ، لورود عـدد من الكتابات دوّنها أناس اعترفوا بسيادة (سقران) عليهم وبأنهم (ادم) (أدم) أي اتباع لهم[2] .

قرعمتن :

وورد في الكتابات اسم عشيرة عرفت بـ (قرعمتن) (قرعمتان) ، ويظهر أنها كانت في جوار (بتع) و (سقرن) (سقران) . وقد عرفت الأرض التي نزلت بها بهذا الاسم كذلك[3] .

---

١ CIH 156, 221, 239, Sab. Inschr., S. 87.

٢ MM 126, 127, CIH 156, Sab. Inschr., S. 86.

٣ CIH 342, OM IIA, B, RW 82, Sab. Inschr., S. 148, 149, Mordtmann, Sab. Denkmaler, S. 43.